١ ـ عيناك

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

عيناكِ حوّلتا حياتي جدولاً ... تهفو إليه حمائمُ الوديانِ
تتلألأ الأزهارُ عند ضفافهِ ... متجددات العطر والألوانِ
وتمرُّ بي النسماتُ تلثم صفحتي ... في مثل همس الوحي في الوجدانِ
تحنو عليَّ الناشراتُ غصونَها ... فأقبّلُ الأغصانَ وهي دوانِ
عيناكِ حوّلتا حياتي جدولاً ... يجري مع الأيام دون توانِ
أشدو وأشدو والحمائمُ هُتَّفٌ ... تتناقلُ المنشودَ من ألحاني
صوَرُ الوجودِ جعلتِها لي لوحةً ... فإليكِ ترجعُ تحفةُ الفنانِ

٢ ـ شفتاك

شفتاكِ حوّلتا حياتي نغمةً ... تسري مع النسماتِ للآذانِ
الليلُ يسمعُها فينقلُ لحنَها ... للفجرِ بين شواردِ الألحانِ
فأرى حياتي فوقَ أحلامِ النُّهى ... خلّدتْ على رغمِ الزمانِ الفاني
ومضتْ[1] تجرّ ثوبها في رقصة ... منظومةٍ ، وزمانُها متوانِ
شفتاكِ قيثارُ الخلودِ ، فوقّعي ... لحنَ الخلودِ ، وجدّدي أوزاني
إني خلصتُ من الشجونِ برحمةٍ ... ألهمتُها في ساعةِ الإيمانِ
طالت عليَّ ضلالتي وتحيُّري ... في عالمٍ آلامُهُ إحزاني

حسن كامل الصيرفي

نبرات صوتك في المسرة

للأستاذ العوضي الوكيل

نبرات صوتك في المسرّة جددت ... لهفي عليكِ وضاعفت أشجاني
تنساب في الأسماع وانيةَ الخطى ... تتشيعُ في نفسي وفي ألحاني
طَرِبَ الحديدُ لها وهشَّ لوقعها ... لو كان ذا حِسٍّ وذا وجدانِ
ولقد هممت بأن أجاذبَه الهوى ... وأبثَّه غزلي وصفوَ حناني
نبرات صوتكِ ما المزاهرُ كلها ... مارنّةً تشوي من العيدانِ؟
ووهبتك الآمالَ ملءَ خواطري ... وعلى سناكِ حبستُ حرَّ بياني
وسهرت فيكِ وأنتِ هانئةُ الكرى ... ومنحتُ حبَّكِ غاري وأواني!

(١) حياتي

وأريتُكِ الإيمانَ تنطقُ مقلتي ... بدليله فسموتُ بالإيمانِ
وذخرتُ في نفسي حديثَكِ كله ... ووعيته في السرِّ والإعلانِ
وخلقتُ فيكِ جلالةً أبديّةً ... تسمو على الأزمان والأكوانِ
هذا رداؤكِ من نسيج مشاعري ... المهجتانِ عليه تتّفقانِ
ما كان من حُسنٍ عليكِ فإنه ... لي دون غيري من بني الإنسانِ

(الزقازيق)

العوضي الوكيل

صلاة في محراب النيل (*)

للشاعر السوداني المرحوم التيجاني يوسف بشير

أنت يا نيل يا سليل الفراديـ ... ـس كريم موفق في مسابكْ
ملء أرواحنا الجلال فرحى ... بالجلال المفيض من أنسابك
حرستك الأملاك في جنة الخلـ ... ـد ورفّت على وضيء عبابك
وأمدّت عليك أجنحة خضـ ... ـراً وأضفت ثيابها في رحابك
فتحدرت في الزمان وأفرغـ ... ـت على الشرق جنة من رضابك
بين أحضانك العراض وفي كفـ ... ـيك تاريخه وتحت ثيابك!
مخرتك القرون تشمر عن سا ... قٍ بعيد الخطى قوى السنابك
يتوثبن في الضفاف خفاقاً ... ثم يركضن في ممر شعابك
عجب أنت ساعداً في مراقيـ ... ـك لعمري أوهابطاً في انصبابك
يجتلي قوة ، ومسرح أفكا ... رٍ ، وموحى عجيبة كل مابك
كم نبيل بمجد ماضيك مأخو ... ذ ، وكم ساجد على أعتابك
عفروا نضرة الجباه ببرا ... قٍ سنيٍ من لؤلؤٍ ترابك
سُجداً ذاهلين لا روعة التا ... ج ولا زهو إمرة خلف بابك!
وصقيل في صفحة الماء فضفا ... ض ندى منضر من إهابك
وحروف ريانة في اسمك « النيـ ... ـل » ونُعمى موفورة في جنابك
فكأن القلوب مما استمدت ... منك سكرى رقاسة من شرابك
أيها النيل في القلوب سلام الـ ... ـخلد وقف على نضير شبابك
أنت في مسلك الدماء وفي الأنـ ... ـفاس تجري مدوّياً في انسيابك
إن نسبنا إليك في عزة الوا ... ثق راضين وفرة عن نصابك
أو رفلنا في عـــدوتيك مدلـ ... ـين على أمة بما في كتابك
أو عبدنا فيك الجلال فلما ... نقض حق النياد عن محرابك
أو نعمنا بك الزمان فلم نبـ ... ـل بلاء الجدود في صون غابك!

التيجاني يوسف بشير

(*) من ديوانه (إشراقة) الذي يطبع الآن